

## بيان صادر عن علماء اقتصاد دوليين حول استخدام إسرائيل للمساعدات والتجوع كأسلحة حرب

نشير الى الخطاب الذي وجهه مؤخراً 23 من زملائنا من أساتذة اقتصاد بارزين إلى رئيس الوزراء والكنيست الإسرائيلي، والذي يقرّون فيه بقيام إسرائيل بتكريس سياسات التجوع والتهميش، ويشيرون إلى "تقشي المجاعة في غزة"، ويدعون إلى "الوقف الفوري لأي ممارسات قد تُفاقم من المجاعة على نطاق أوسع".

يأتي هذا الإقرار بالفظائع المرتكبة بحق قطاع غزة في وقتٍ قتلت فيه آلة الحرب الإسرائيلية ما لا يقل عن 62 ألف فلسطيني/ة في القطاع، مخلفة أكثر من 166 ألفاً آخرين ما بين جريح ومشوه ومعاق ویتيم، بالإضافة لتدميرها المرافق الصحية والتعليمية وجميع البنى التحتية الضرورية لاستمرار الحياة. خلال الأسابيع الماضية، قضى أكثر من 270 فلسطينياً جوعاً، من بينهم قرابة المائة طفل. كما قُتل أكثر من ألف إنسان ربما بالرصاص في ما يُسمى بالمناطق الإنسانية الأمريكية-الإسرائيلية، أثناء محاولتهم الوصول إلى بعض المساعدات الغذائية الشحيحة التي سمح بدخولها إلى قطاع غزة. لقد كانت الأشهر الـ 22 الماضية بمثابة منعطف تاريخي فقدت إثره المفاهيم السابقة للقانون الدولي وحقوق الإنسان والأمن الدولي معناها وصددها وتأثيرها.

من منظور أوسع، نشعر أن توجيه خطاب حسن النوايا إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، على أمل أن يُنتبه ذلك عن الاستمرار في الحرب، أشبه بطلب مساعدة مُشعل الحرائق في إخماد الحريق. الآن، من المُلح والضروري مطالبة المجتمع الدولي والحكومة الأمريكية بمحاسبة الحكومة الإسرائيلية على ما ارتكبته خلال سنتين متواصلتين من تدمير حياة البشر والمجتمعات ومستقبلهم، دماراً لا يمكن وصفه أو تخيله. لا يسعنا تجاهل المسؤولية المباشرة للحكومة الإسرائيلية عن الدمار شبه الكامل للظروف المعيشية في قطاع غزة وتهديداتها باستكمال حملة التطهير العرقي الجارية بالفعل في قطاع غزة والضفة الغربية. دون هذا الإقرار بمسؤولية إسرائيل، فإن الدعوة لإنهاء المجاعة في غزة قد تقضي لتهرب إسرائيل من المساءلة وترسخ إفلاتها من العقاب على جرائم الحرب التي سترك آثارها التدميرية الشاملة لعقود قادمة.

### تسليح المساعدات والمجاعة ليس سوى جزء بسيط من الصورة

إن ما يشهده سكان قطاع غزة اليوم من أوضاع معيشية صعبة مهددين بالموت إما قتلاً أو جوعاً ليس أمراً عرضياً غير متعمد أو مؤقتاً، بل هو نتيجة لمخطط سياسي إسرائيلي واضح، أعلن عنه على الملأ أمام كل من يبالي بالاستماع. يتفق الباحثون الفلسطينيون والإسرائيليون والدوليون بشكل متزايد على أن تحدي إسرائيل للقوانين الدولية، بما في ذلك اتفاقية جنيف الرابعة واتفاقية لاهاي (1907)، وأفعالها، خاصة على مدى العامين الماضيين، ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية (حتى وإن لم تصدر محكمة العدل الدولية حكماً بذلك بعد). لذا، فإن الوقوف في وجه الحكومة الإسرائيلية والتبديد بممارساتها يعد مسؤولية أخلاقية ومهنية. بصفتنا خبراء اقتصاديين من جميع أنحاء العالم، فإننا نتوجه إلى زملائنا في كل مكان من هذا العالم وإلى الرأي العام الدولي، وليس إلى دولة إسرائيل، التي أعلنت صراحةً نيتها إبادة الشعب الفلسطيني وتدميره دماراً شاملاً وهو ما تُنفذه مباشرةً أمام أعين العالم على شاشات التلفاز.

### "واجهة الديمقراطية" تُخطط للتطهير العرقي والإبادة

كما ننوه إلى أن ديمقراطية دولة إسرائيل لا تطبق إلا على مواطنيها اليهود والبالغ عددهم 7 ملايين نسمة، بينما يعيش نحو مليوني مواطن فلسطيني-إسرائيلي في أحياء معزولة محرومة من أدنى حقوقها. فهي دولة تقوم على التهجير والتشريد والفصل العنصري وسلب الممتلكات وتمييز هوية وطنية على أخرى، كما تظهر أصغر وأكبر سياساتها وممارساتها في مختلف الأراضي الفلسطينية. الأدلة على التمييز المنتهج ضد الفلسطينيين مواطني دولة إسرائيل بيّنة جلية، ناهيك عن سياساتها المشابهة لنظام الفصل العنصري في الضفة الغربية وحصار قطاع غزة المستمر منذ 17 عاما، والتي لطالما نددت بها منظمات حقوق الإنسان الدولية قبل العام 2023 بزمن طويل. هذا ويؤكد [الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية](#) العام 2024 على اتباع إسرائيل سياسة منهجية للتمييز والفصل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مُخالفةً بذلك المادة (3) من الاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز العنصري (التي تدين كلا من الفصل والتمييز العنصري). بالتالي، فإن الدعوات إلى الحفاظ على "الصفة الديمقراطية" لإسرائيل (التي حددت وفقا للوضع الراهن الحالي أو ما قبل الحرب الأخيرة) مضللة ومغلوبة، خاصة في سياق [الخطط الأخيرة](#) لعزل الضفة الغربية أكثر من السابق من خلال التوسع الاستيطاني غير القانوني.

كما أن التصريحات الرسمية الصادرة خلال الأسابيع الأولى من أكتوبر 2023 تشير بوضوح إلى مخططات إسرائيل: خطط [لإبادة السكان](#)، وتسوية قطاع غزة بأكمله بالأرض، وقطع جميع إمدادات الغذاء والماء والوقود عن سكانه، و**تحويل** قطاع غزة فعليا إلى مكان لا يمكن للبشر العيش فيه. تشير [تقارير الاستخبارات الإسرائيلية](#) إلى أن 83% من الضحايا مدنيون، مما يوحي بأن أهدافها تتجاوز الأهداف العسكرية. وقد تعرضت الآلية الحالية لتوفير الغذاء، المعروفة باسم مؤسسة غزة الإنسانية (GHF)، لانتقادات شديدة من وكالات الإغاثة الدولية لتسببها في نزوح السكان وخلق [مناطق للقتل](#). فالقوات الإسرائيلية والأمريكية سويا تتحديان علانية القوانين والاتفاقيات الدولية التي تحظر استخدام المساعدات كسلاح حرب، وتدعو إلى الحفاظ على كرامة الإنسان.

### إنهاء الحرب ليس سوى البداية

إن المطالبة بعودة إدخال الغذاء ليست سوى جزء بسيط من الإجراءات الضرورية اللازمة فورا. من المهم التذكير بأن غزة كانت تحت الحصار المشدد وتعاني من القيود الصارمة على إدخال المواد الغذائية وغيرها قبل العام 2023 بكثير. تحديدا في العام 2006، سعت السياسة الإسرائيلية إلى ["فرض نظام تقنين للغذاء على قطاع غزة"](#)، من خلال التحكم بإدخال الغذاء باستخدام آلية مغرضة تقوم على حساب دقيق للسعرات الحرارية من شأنه أن يُخفض مستويات المعيشة في غزة دون التسبب في مجاعة أو الموت جوعا، وذلك من خلال توفير الحد الأدنى الضروري من التغذية (ما يعرف أيضا باسم وثيقة استهلاك الغذاء-[الخطوط الحمراء](#)). تخصص آلية صندوق غزة الإنساني الحالية حصصا يومية قدرها 1750 سعر حراري يوميا، وهو أقل بكثير من [المعيار الدولي](#) البالغ 2100 سعر حراري يوميا في حالات الطوارئ، وفي جميع الأحوال، لا تصل هذه الحصص إلى من هم في أمس الحاجة إليها. إضافةً إلى ذلك، [حرم الفلسطينيين من حقهم في الوصول لخدمات صحية](#) نتيجة العقوبات الصعبة التي تعيق نقلهم لطلب المساعدة خارج قطاع غزة كسياسات الحصار الإسرائيلي، في الوقت الذي دُمّر فيه قطاع الرعاية الصحية بالكامل تقريبا.

ندرك تماما أن إطلاق النداءات دون العمل لا يمكن أن يمنع المجاعة أو ينهي المعاناة. لكن، لا بد من الإعلان عن بعض المطالب بصوت عالٍ ومسموع. فالتدهور المستمر في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لن يتوقف بمجرد تطبيق وقف إطلاق النار. ومن المتوقع أن تتسبب التجارب التي عاشها سكان القطاع من انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية في تراجع طويل الأمد في النمو المعرفي للأطفال، وتأثيرات صحية مختلفة على النساء في سن الإنجاب.

يعد إنهاء هذه الحرب، بنية حسنة من كلا الجانبين، أمرا ملحا، لكنه ليس سوى خطوة أولى على طريق تلبية الاحتياجات الأوسع بمحاسبة إسرائيل على سياساتها التي تنتهك القانون الإنساني والدولي. لهذا السبب، نحتاج إلى دعوات أقوى للعمل والتحرك تتناسب مع سياق الحصار المطول والعدوان والإبادة الجماعية والتطهير العرقي.

### حان وقت العمل

من واجب الاقتصاديين والباحثين والمتقنين حول العالم الاعتراف بالحقائق على أرض الواقع، التي تفصل بين الحياة والموت في قطاع غزة وفلسطين، وبالنوايا الخطيرة للحكومة الإسرائيلية، فالصمت تواطؤ. لذلك، نحث المجتمع الدولي والمؤسسات الاقتصادية وزملائنا حول العالم على:

- مطالبة حكوماتهم بدعم إنهاء فوري للحرب يتضمن التزامات مؤكدة بإنهاء الهجمات الإسرائيلية والانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من قطاع غزة؛
- مطالبة إسرائيل ودول الجوار بضمان دخول المساعدات والإمدادات الإغاثية ومستلزمات المأوى الانتقالي اللائق ومواد البناء بكميات كبيرة ودون عوائق إلى قطاع غزة؛
- إدانة التطهير العرقي وخطط التوسع الاستعماري في القطاع، وكذلك في الضفة الغربية المحتلة، ودعوة المؤسسات القانونية الدولية إلى تحمل مسؤولياتها ومحاسبة إسرائيل؛
- تأييد مقاطعة وقطع العلاقات الاقتصادية والثقافية والأكاديمية مع إسرائيل وسحب الاستثمارات من اقتصاد يمول الاحتلال والإبادة الجماعية، كإجراءات قانونية وأخلاقية يمكننا جميعا القيام بها؛
- مطالبة حكوماتهم بفرض العقوبات اللازمة على إسرائيل، بما في ذلك حظر تجارة الأسلحة معها، لإجبارها على وقف الحرب.

## Signatories

1. Adam Tooze, Columbia University, New York, USA
2. Branko Milanovic, City University of New York, USA
3. Jomo Kwame Sundaram, Khazanah Research Institute, Malaysia and former Assistant Secretary General for Economic and Social Affairs, United Nations
4. Jayati Ghosh, University of Massachusetts Amherst, USA
5. Yanis Varoufakis, University of Athens and former Minister of Finance, Greece
6. Prabhat Patnaik, Jawaharlal Nehru University, New Delhi, India
7. Rob Davies, University of Cape Town and former Minister of Trade and Industry, South Africa
8. Yilmaz Akyuz, former Director, UNCTAD, Geneva, Switzerland
9. Utsa Patnaik, Jawaharlal Nehru University, New Delhi, India
10. Greg Albo, York University, Toronto, Canada
11. Robert Wade, London School of Economics, London, UK
12. C. P. Chandrasekhar, International Development Economics Associates
13. Korkut Boratav, Turkish Social Science Association, Ankara, Turkey
14. Dean Baker, Center for Economic and Policy Research, Washington DC, USA
15. Ishac Diwan, American University of Beirut, Lebanon and Paris School of Economics, France
16. Alfredo Saad-Filho, Quenn's University, Belfast, Northern Ireland.
17. Alicia Puyana Mutis, FLACSO Mexico City, Mexico
18. Isabella M. Weber, University of Massachusetts Amherst, USA
19. Ha-Joon Chang, SOAS University of London, UK
20. Kevin Gallagher, Boston University, USA
21. Barbara Harriss-White, Oxford University, UK
22. Isabel Ortiz, Social Justice and former Director, ILO and UNICEF
23. Prof Tim Jackson, University of Surrey, UK
24. Gregor Semieniuk, University of Massachusetts Amherst, USA
25. Bruno De Conti, University of Campinas, Brazil
26. Dipa Sinha, Azim Premji University, Bengaluru, India
27. Richard Kozul-Wright, SOAS University of London, UK
28. Sunanda Sen, Jawaharlal Nehru University, New Delhi, India
29. Daniela Gabor, SOAS, University of London, UK
30. Ibrahim Shakiki, Trinity College, Massachusetts, USA
31. Pasquale De Muro, Roma Tre University, Rome, Italy
32. S. Subramanian, Formerly Madras Institute of Development Studies, Chennai, India
33. Paul R Gilbert, University of Sussex, Brighton, UK
34. Rasigan Maharajh, Tshwane University of Technology, South Africa
35. Carlo D'Ippoliti, Sapienza University of Rome
36. Jose Caraballo-Cueto, University of Puerto Rico at Rio Piedras, Puerto Rico
37. James Heintz, University of Massachusetts Amherst, USA
38. Himanshu, Jawaharlal Nehru University, New Delhi, India
39. John Quigign, University of Queensland, Australia

40. Neri Salvadori, Accademia Nazionale dei Lincei, Rome, Italy
41. Ingrid Harvold Kvangraven, King's College London, UK
42. Rohit Azad, Jawaharlal Nehru University, New Delhi, India
43. Gyekye Tanoh, Accra, Ghana
44. Dzodzi Tsikata, SOAS University of London, UK
45. Sergio Cesaratto, University of Siena, Italy
46. Naila Kabeer, London School of Economics, London, UK
47. Charles Abugre, International Development Economics Associates
48. John Miller, Wheaton College, Massachusetts, USA
49. Nomore Nkhoma, Ministry of Finance and Economic Affairs, Malawi
50. Surbhi Kesar, SOAS, University of London, UK
51. Michalis Nikiforos, University of Geneva, Switzerland
52. A. Haroon Akram-Lodhi, Trent University, Canada
53. Ihsaan Bassier, University of Surrey, UK
54. David Barkin, Universidad Autonoma Metropolitana, Mexico
55. Lara Merling, University College, London, UK
56. Syed Saddam Ali, Vidyasagar University, West Bengal, India
57. Devika Dutt, King's College London, UK
58. Gustavo Indart, University of Toronto, Canada
59. Praveen Jha, Jawaharlal Nehru University, New Delhi, India
60. Ingrid Robeyns, Utrecht University, Netherlands
61. Ahmet Tonak, Smith College, Northampton Massachusetts, USA
62. Venkatesh Athreya, Asian College of Journalism, Chennai, India
63. Omar S. Dahi, Hampshire College, Massachusetts, USA
64. Mohamed Risan Fathima Raisa, University of Colombo, Sri Lanka
65. Junji Tokunaga, University, Japan
66. Sonny Africa, IBON Foundation, Manila, Philippines
67. Amitava Krishna Dutt, University of Notre Dame, USA
68. Ayele Gelan, Kuwait Institute for Scientific Research, Kuwait
69. Ettore Gallo, University of Parma, Italy
70. Balasingham Skanthakumar, Social Scientists' Association of Sri Lanka
71. Daniele Tavani, Colorado State University, Colorado, USA
72. Juan Carlos Moreno Brid, UNAM, Mexico City
73. Roger Even Bove, West Chester University, Pennsylvania, USA
74. Smita Gupta, New Delhi, India
75. Susan Newman, The Open University UK.
76. Sammy Zahran, Colorado State University, Colorado, USA
77. Kei Ehara, Ritsumeikan University, Japan
78. Vivek Monteiro, Maharashtra, India
79. Michael Ash, University of Massachusetts Amherst, USA
80. Anthony P. D'Costa, University of Melbourne, Australia
81. Sriram Mushty, Vijayawada, India
82. Jesim Pais, Society for Social and Economic Research, New Delhi
83. Chang Kyung-Sup, Seoul National University, Republic of Korea
84. Fiona Tregenna, University of Johannesburg, South Africa
85. Rohith Jyothish, O.P. Jindal Global University, Sonipat, India
86. Pinar Kahya, Inonu University, Turkiye

87. Mona Ali, State University of New York, New Paltz, USA
88. Basil Oberholzer, University of Bern, Switzerland
89. R. Ramakumar, Tata Institute of Social Sciences, Mumbai, India
90. Bonn Juego, University of Jyväskylä, Finland
91. Farwa Sial, SOAS University of London, UK
92. Matías Vernengo, Bucknell University, USA
93. Clara Mattei, University of Tulsa, Oklahoma, USA
94. Ndongo Samba Sylla, International Development Economics Associates
95. Lenore Palladino, University of Massachusetts Amherst, USA
96. C. Saratchand, University of Delhi, India
97. Gilad Isaacs, Institute for Economic Justice, Johannesburg, South Africa
98. Janis Barry, Fordham University, New York, USA
99. Stefano Prato, Society for International Development, Rome, Italy
100. Alexandra Bernasek, Colorado State University, USA
101. Anuj Goyal, University of Delhi, India
102. Murat Öztürk, Kırklareli University, Turkey
103. Jorge Buzaglo, University of Stockholm, Sweden
104. Chinglen Maisnam, Manipur University, India
105. Pritam Singh, Oxford Brookes Business School, Oxford, UK
106. Kolawole Subair, Nigerian Army University Biu, Nigeria.
107. Machiko Nissanke SOAS, University of London, UK
108. Nikolaos Chatzarakis, New School for Social Research, New York, USA
109. Akhum David Longkumer, University of Delhi, India
110. Carolina Alves, University College London.
111. Imko Meyenburg, Anglia Ruskin University, Cambridge, UK
112. Irene van Staveren, Institute of Social Studies, Erasmus University Rotterdam
113. Hulya Dagdeviren, University of Hertfordshire, UK
114. Blanca Lozano Navarro,, University of Granada, Spain
115. Laura Povoledo, University of the West of England, Bristol, UK
116. Christian Gehrke, University of Graz, Austria
117. Nelson Cardoso Rodrigues, Portugal
118. Mohsen Javdani, Simon Fraser University, Vancouver, Canada
119. Sara Stevano, SOAS University of London, UK
120. Sonal Raghuvanshi, Rethinking Economics International
121. Ignacio Silva Neira, Observatory of Economic Policies Chile
122. Alexandre Abreu, Lisbon School of Economics and Management, Portugal
123. Seeraj Mohamed, University of the Western Cape, South Africa
124. Radha Upadhyaya, University of Nairobi, Kenya
125. Salvatore Bimonte, University of Siena, Italy
126. Anders Fremstad, Colorado State University, USA
127. Neil Coleman, Institute for Economic Justice, Johannesburg, South Africa
128. Kevin Cashman, Economists for Peace and Security
129. Samantha Ashman, University of Johannesburg, South Africa
130. Alina Cristina Nuta, Danubius International University, Romania
131. Jeff Powell, University of Greenwich, UK
132. Zahra Karimi, University of Mazandaran, Iran
133. Fayq Al Akayleh, Al Yamamah University, Saudi Arabia
134. PL Beena, Centre for Development Studies, Trivandrum, India
135. Moshahida Sultana, University of Dhaka, Bangladesh
136. Margarita Olivera, Federal University of Rio de Janeiro, Brazil

137. Roberto Veneziani, Queen Mary University of London, UK
138. Mushtaq Khan, SOAS, University of London